# المُختَصر فِي مَسائل العَقيدة الزّيدية

للمبتدئين

بسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحَمد للّه رَب العَالمين الّذي أنَار العقول ويسّر الأمُور ، الحَمد للّه الّذي لَولاه مَا جَرى قَلم وَلا تَكلّم لِسَان والصّلاة والسّلام عَلى أشرَف الأنبياء والمُرسلين سَيّدنا مُحمد صَلى اللّه عَليه وعَلى آله الطّيبين الطّاهرين وبَعد :

في هذا البَحث سُطور مُختصرة فِي العَقِيدة الزّيديّة نُقدّمها بَين يَدي القَارئ الكَريم بعنوَان :

## المُختصر في مسَائل العقِيدة الزيدية ،

وفِيها ذَكرنا مَسائل أصُول الدّين التّوحيد والعَدل والوَعد والوعِيد والأمر بالمَعروف والنّهي عَن المُنكر والإمَامة ، حَيث اقتَبَسناها مِن كُتب وعلُوم أئِمة أهْل البَيت علَيهم السَّلام مَصابيح الدّجى ووَرثة الكِتاب وسُلالة الأنبيَاء صلَوات اللّه عَليهم أجْمعين و نَقلنَاها بتَصَرّف ومَا رأيْناه يُفيد القَارئ المُبتدئ فِي أصُول دِينه رَاجين مِن المَولى الكَريم التّوفيق والسّداد مُستمدين مِنه العَون .

٢٢ محرم ١٤٤١ هـ

٢١ سبتمبر ٢٠١٩م.

# مَسَائل التَّوحيد

إنّ أوّل ما يجب علَى المُكلّف هو معرفة اللّه تَعالى حق مَعرفته . فاللّه تَعالى خَلق فِينا العَقل وهُو وسِيلة الإدْراك الذِي يَتفاعل مَع البيئة المُحيطة ليُنتج لنَا المَعارف الجَديدة . وهُو المَصدر الأوّل مِن مَصادر المَعرفة ، ويَليه وَسائل معْرفة أُخرى وهِي النّقل والإخْبار ، الحَواس الخَمس ، الوجدان .

فلَو نظَرنا بالعَقل فِي قضيّة خلْق هَذا العَالم لوَجدنا أنّ العَقل سَيفترض ثلاثة احْتمالات لا رابع لهَا ، إمّا أن يَكون هَذا العَالم خَلق نَفسه أو خُلق مِن غَير شَيء وهَذه نَتائج يَحكم العَقل ببُطلانها وأيضاً يحْكم النّقل ببُطلانها مِن قَول اللّه تَعالى : { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} [الطور :٣٥] ، فيَبقى احْتمال ثالث وهُو أنّ هُناك خالقاً خَلق هَذا العَالم وهَذه نتيجَة صحيحَة يحْكم بها الْعقل ، فثبت بالدّليل العَقلي أنّ لهَذا العَالم خالقاً خَلقه ومُدبّراً دبّره وهذه هي المسألة الأولى من مسائل التوحيد .

المسألة الثانية : أنّ اللّه تَعالى قَادر ، وحقَيقة القَادر هُو مَن يَصح مِنه الفِعل والدّليل عَلى كَونه قادراً وُجود هَذا العَالم لأنّ العَاجز لاَ يصح منْه الفِعل قَال اللّه تَعالى : {وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [هود : ٤] .

والقُدرة في الإنسَان مُكتسبة ومَحدودة ومتغيّرة مِن عَجز إلى قُدرة إلى عَجز واللّه تَعالى عَلى غيْر تلْك الصّفات فهو قادر لِذاته مُطلق القُدرة لا يَعجز.

المسألة الثالثة : أنّ اللّه تَعالى عَالِم ، وحقَيقة العالِم هُو الّذي يَصح منْه الفِعل المُحكم المُتقن ، فَلو نَظرنا إلى خَلق السّماوات والأرْض وما فِيها من تَناسق ونِظام عَجيب دَقيق لعَلمنا أنّها لا تَصدر إلاّ منْ عَالم ، لأنّ الجَاهل لا يَصح منْه الفِعل المُحكم قال اللّه تعالى :{وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد : ٣] .

والعِلم في الإنْسان مُكتسب ومَحدود ومتَغير من جَهل إلى عِلم إلى جَهل ، واللّه تَعالى عَلى غَير تِلك الصّفات والحَقائق فَهو عَالم لِذاته مُطلق العِلم لا يَجهل .

المسألة الرابعة: أنّ اللّه تعَالى حَيّ ، والحيّ هُو مَن يَصح مِنه الفِعل والعِلم (التّدبير)، فإذا كَان الخَالق عالماً وقادراً فلابُد أن يَكون حيّاً لأنّ المَيّت والجَماد لا يَصح منْه الفِعل والعِلم قال اللّه تعالى :{ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ} [غافر: ٦٥] ، فحياة الإنْسان مُكتسبة وتنتهي بالمَوت واللّه تَعالى حيٌّ لذاته وحي لا يموت.

المسألة الخامسة : أنّ اللّه تعَالى سَميعٌ بصِير ، وحقِيقة السّميع فِي حَقّ اللّه تَعالى كَونه عَالماً بالمَسموعات والبَصير كَونه عالماً بالمُبْصَرات ، ولَو قِيل أنّ المَخلوق سَميع بَصير لقُلنا : أنّه سَميع بَصير ولكِن عَن طَريق آلة الصّماخ للسّمع وآلة الحَدقة للبَصر، واللّه تَعالى سَميعٌ بصيرٌ بلا آلَة ، والآلَة إنّما تَجوز عَلى الأجْسام المَخلوقة وهُو سُبحانه مُتنزّه عَن ذلِك قال اللّه تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [فاطر: ١١] .

المسألة السادسة : أنّ اللّه تعَالى قَديم ، وحَقيقة القَديم هُو المَوجود الذِي لا أول لوُجوده ولمْ يَسبقه شَيء، فلو كَان قبلَه شَيء لأحْتاج إلى خَالق والخَالق إلى آخر وحَدث التّسلسل وهُو مُحال عقلاً فهَو سُبحانه قَديم لا أوّل لوُجوده قال اللّه تعالى : {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ} [الحديد : ٣] .

المسألة السابعة : أنّ اللّه تَعالى ليْس كَمثله شَيء ، فهُو شَيء لا كَالأشْياء المَخلوقة ، والشّي : هُو المَوجود وضِده اللاّشيء وهُو المَعدوم ، وقَد ثَبت أنّ اللّه تعالى خالقٌ وقادرٌ وعالمٌ وحيٌ ومن يتّصِف بهذه الصّفات فإنّه لا يَكون مَعدوماً ، ولوْ أنّه أشْبه الأشْياء لَوجَب أن يكُون مثلها وأنْ تثْبت لَه صِفة الجسميّة أو العرضيّة (أن يكون عرضاً) وهذا يَستلزم التّشبيه وسَيكون الجِسم مسبوقاً بالمَكان وهَذا يُنافي كَونه قديماً وكَذلك لا تَجوز عليه صِفة الهُبوط والصّعود والحَركة لأن تلْك أحْوال الأجْسام .

فإنْ قِيل : أنّ اللّه تَعالى فِي مَكان هُو السّماء بدَليل قول اللّه تعالى : {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْش اسْتَوَى} [طه : ٥] ،

قلنا : بِقولكم هذا فإنّكم تثبتون للّه تَعالى صفة الجسميّة وهذا يسْتلزم التّشبيه واللّه تَعالى مُنزّه عنْ ذلِك فالآية تَدل عَلى اسْتيلائه وسُلطانه عَلى هذا الكَون ، وأيضاً فإنّ هذه الآية من المُتشابهات والقُرآن قد احْتوى على المُحكم والمُتشابه ، والمُحكم : هو الذِي يَحمل معنىً واحداً والمُتشابه : الذي يَحتمل عدّة مَعانٍ نَعلم المَعنى الصّحيح منها بإرجَاعه إلى الآيات المُحكمة قال اللّه تعالى : { هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} [ آل عمران :٧] .

والآية التي ذكرتموها وفهمتم منها المَكان فإنّ الآية المُحكمَة قول اللّه تَعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [فاطر : ١١] ترد فهمكُم لأنه سَيصبح كَمثل اللّه تَعالى شَيء فِي الحَاجة للمَكان وبقيّة صِفات الجسمية .

المسألة الثامنة : أنّ اللّه تعَالى لا يُرى لا فِي الدّنيا ولا فِي الآخرة ، لو نَظرنا بالدلِيل العَقلي لوَجدنا أنّ اللّه تَعالى شَيء لاَ كالأشياء ولا يُشارك المخْلوقات فِي صفات الجسميّة التي منها الحَاجة للمَكان وقول القَائل أنّ اللّه تَعالى يُرى في الدّنيا أو في الآخِرة فذلِك يَستلزم أنْ يكُون جسما وأنْ يكُون كَمثله شَيء ويَستلزم مُخالفة قَول اللّه تعالى : {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [فاطر : ١١] .

فاللّه سُبحانه وتعالى ذَكر آية صَريحة في القُرآن تَدل على عَدم الرُؤية قال اللّه تعالى : { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ٣] وقَوله تعَالى حِينما خَاطب اللّه تَعالى النبّي مُوسى عليْه السّلام حِينما طَلب الرُؤية لقَومه فقَال {لَن تَرَانِي} [الأعراف : ١٤٣] هنا (لن ) تفِيد النّفي الأبدي بمَعنى أنهُ لن

يتَحقق هَذا الأمر لاَ في الدّنيا و لا فِي الآخرة ، واللّه سُبحانه وتعالى علّق الرّؤيـة بشَي مُستحيل وهُو الجَبل فإنْ ثبَت مكاَنه فسَوف تَراني لكِن اللّه تعَالى دَكّه دكاّ { فَإِن اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا} (الأعراف :١٤٣) وأيضاً فإن طَلبهم للرؤيْة من الكبَائر قال اللّه تعالى : { فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ} [النساء :١٥٣] ، بل جَعل ذلِك الطّلب من الكفُر قال اللّه تعالى :{أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ } [البقرة : ١٠٨] .

وأمَا قَول اللّه تعَالى {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ} [ القيامة ٢٢ : ٢٥] قَد فَهم البَعض أنّها تدُل عَلى الرّؤيـة ولكِن تأويلها الصّحيح هَو حال العِباد يَوم القِيامة فِي أرْض المَحشر بأنهم سينقَسمون إلى قِسمين ، مِنهم من تَكون وجُوههم فِي غَاية الإشْراق والنّضارة والاسْتبشار ومُنتظرين لَرحمة اللّه تعالى وثوَابه ، وقِسم منهم سَيكونون في غَاية البُؤس ووجُوههم كَالحة ، عَابسة ، مُسودة لمَا يَنتظرهم مِن العِقاب والعَذاب الذِي سَيحل بهم.

المسألة التاسعة : أن اللّه تعالى غَني، والغَني هو غير المُحتاج فالحَاجة مَاهي إلاّ من صفَات المَخلوقين والأجْسام ، فالجسم يحْتاج للمَكان ، الهَواء ، الغِذاء ..الخ، فإن قيل أنه تَعالى مُحتاج لَكان هُناك شيء آخر يلبّي له الحَاجة وسَيكون ذِلك الآخر هو المُستحق أن يَكون إلهاً ، وقَد ثبت أنّه تعالى قديمٌ وليسَ كمِثله شَيء والحاَجة ليسَت من صفات الكَمال .

واللّه سبحَانه و تَعالى خَلق المَخلوقات وهُو غنيٌ عنهَا وقد خَلقهم للثّواب والكَرامة وأوْدع فيهم نعمة العَقل وكُل ما يستطيعُون أن يصِلوا به إلَى تلْك الكَرامة (الجنّة) ، فشرَّع الشّرائع لتَعُود عليْهم بالمَنفعة والخَير قَال اللّه تعالى :{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } [ فاطر : ١٥ ] .

المسألة العاشرة والأخيرة من مسائل التوحيد : أنّ اللّه تَعالى واحِد لا ثاني لَه وحَقيقة الوَاحد أنّه المتَفرد بصِفة الكَمال والإلهيّة فقَد ثبَت لنَا أنّه سُبحانه قادرٌ ، عالمٌ ، حيٌ ، سميعٌ بصير ، قديمٌ لا أوّل لوجوده ، غنيٌ ، لا يُرى لا في الدّنيا ولا في الأخِرة ، وليْس كَمثله شَيء ، فَلو كَان مَعه آلهةٌ لحَدث التّعارض والتّداخل فِي الإرادة وحَصل التّنازع و الاخْتلاف والفَساد في الكُون وستَكون هنَاك حاجة وضَعف وعَجز وهي مِن صفات المَخلوقين الذّين لأوّلهم وُجود . ولكنّا رأينا التّناسق العَظيم والنّظام العَجيب الدّقيق والصّنع المُحكم وكلّها فِي مَصالح العباد ، فعَلمنا بذلِك أنّه تعالى لاَ إله إلاّ هو وهُو متفرّد بصفَات الكَمال قال اللّه تعالى : {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} [ الأنبياء : ٢٢] .

# مَسَائل العَدل

**الْمَسْأَلَة الأوْلَى: أَنَّ اللّه تَعَالَى عَدْلٌ حَكِيْم.**

وحَقيقة العَدل : هُو تنْزيه اللّه تَعالى عَن كُل فِعل قَبيح وأنّ أفعَاله كُلها حَسنه وصَادرة عَن حِكمة.

والحَسن : هُو مَا لا عِقاب عَليه سَواء كَان وَاجباً أمْ منْدوباً أمْ مباحاً أم مكروهاً.

والقَبيح : ما يُعاقب علَيه فَاعله عَلى بعض الوُجوه .

والحِكمة : كُل فعِل حَسن لفَاعله مَقصد صحِيح.

فالقَبيح لا يَقع إلاّ مِن جَاهل بقبح القَبيح أو مُحتاج إلى فِعل القبيح ، وهَذان الأمران مُتنافيان عن اللّه تعالى لأنّه عالم بقُبْح القبيح الذي هو الظّلم والعَبث وأمثالُها، وَمُسْتَغْنٍ عنه، وعالَم باسْتغنائه عنه، ومَن كَان كَذلك فإنّه لا يَفعل شيئاً منه، ولا يُريده، ولا يَرضاه لغَيره، ولا يَأمر به، فكَيف يَرضاه لِنفسه .

قال اللّه تعالى: {إِنَّ اللّه لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَـكِنَّ النَاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ} [يونس : ٤٤]، ويقول اللّه تعالى: {وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً} [الكهف : ٤٩] ، وقيل لعَلي عليْه السّلام: ما العَدِلْ؟ قَال: (( أن لا تَتَّهُمه )).

وكُل أفعاله سُبحانه وأوامرُه ونواهِيه مَنُوْطَة بالحِكْمة والمَصلحة، فَمن كَرمه سبْحانه وتعَالى خَلق العباد وبيّن الحِكمة من ذِلك الخلْق قال اللّه تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات : ٥٦] ، فالعِبادة هُنا هِي طَريق الفوز بالثّواب ورِفيع الدّرجات في جنّات النّعيم فالحِكمة هُنا هِي تعريضهم لذلِك الثّواب العَظيم والوُصول للجَنة وهَذا تَفضّل مِنه وحِكمة فقَد كرّمهم سُبحانه وفضّلهم عَلى سَائر المَخلوقات بالعَقل وأرْسل إليهم الكُتب والرُسل ليَصلوا إلَى تلْك الكَرامة والثّواب قال اللّه تعالى : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرّ وَالْبَحْر وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ

الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلً } [الإسراء : ٧٠] فعِندما خَلق اللّه تعالى الخلق فَمِن غير حَاجة إلى تِلك العبادة لأنه غَني غير مُحتاج وإنّما خلقَهم ليفِيض إحسانُه عليهم.

فاللّه تعالى عَدلٌ حَكيم خَلق كل شَيء لحكمْة ولَم يَخلق شَيئا يُخالف العَدل فعِندما كرّمهم بالعَقل و أرسَل الرّسل والكُتب لم يُجبرهم بلْ جَعل لهُم حُرية الاخْتيار في الأفعَال حَتى يَكونوا مُستحقين لِذلك الثّواب .

فثبت أنه تعَالى عدلٌ حكِيم ، فيجب على كل مُكلَّف العِلم بِذلك أنّه ليْس فِي أفْعاله شَيء مِن القبيح، ولا الظلم ولا العَبَث ولا غَيرها من القَبائح فيَجب اعتقاد ذلِك، سواء عَرفْنا الحكمْة منْ أفعالِه أو خفيَت عليْنا فإنَّ منْ لا يَفْعل القبيح لاَ تكُون أفعَاله إلاَّ حسنة والعَبث قبيح فثبت أنّه جلّ شأنُه حكِيم.

## المَسْألَة الثّانِيَة: أنَّ أفعَالَ العِبادِ حَسَنَهَا و قَبِيْحَهَا مِنْهُمْ لا مِنَ اللّهِ تَعَالَى.

وأفْعال العِباد كلّها الحَسن والقَبيح غَير مخْلوقة فِيهم بَل هِي صَادرة مِنهم باخْتيارهم فلو كَانت مِن اللّه سُبحانه و تَعالى لَم يُحسن أمْرهم بالطّاعات ولا نهْيهم عَن المَعاصي و لَما وَقع مدحٌ لأحَد على فعلِ حَسَنٍ، ولا ذمٌ على قبيح، كَما لمْ يقع شَيء من ذَلك علَى الألوان والطُّول والقِصَر ونحو ذلك مما ليْس باخْتيارهم، بَل هُو من اللّه تَعالى فيهم، ولَمَا أثابهم اللّه تَعالى على الحسنات، وعَاقبهم على السّيئات، لِمَا يؤدي إليْه مِن أن تَكون المُجازاة عَلى غَير فِعل منهم قَال اللّه تعَالى : {جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} .

فاللّه سُبحانه و تَعالى لَديه أفْعال اختصّها لنفسِه مِثل خَلق السّماوات و الأرض وتَدبير الكون وخلق الإنسان ، فَلو تَأمّلنا بالعَقل فَالإنْسان هُو الّذي يَفعل الفِعل باخْتياره وإرَادته وأيضًا هُو قَادر عَلى التّرك فاللّه تَعالى لم يَخلق المعْصية فِيهم ولكنّه شاء وأراد تَكليف العبَاد بالعَمل أو التّرك إمّا فِعل الطّاعة أو تَرك المعصِية فَشاء وأراد أن تَكون للعِباد إرَادة فالإرَادة هِي العَزم والنيّة عَلى الفِعل وأيْضا خَلق القُدرة الحُرّة معها

يَستطيعون حُريّة الفِعل فقَد هداهم النّجدين ومكّنهم في الحَالين ، قال الله تعالى : {وهَديناه النّجْدَيْن } [البلد: ١١] وهُما: الطّريقان الخَير والشّر بمَعنى بَيّنا له الطريقَيْن، ليَسلك طَريق الخَير ويَجتنب طَريق الشّر، فَشاء أنَ يُريدوا لأنْفسهم مُختارين اخْتيار الخَير وفِعله فَإن أرَادوا الخَير فقَد وافقُوا أمْر اللّه تَعَالى واسْتحقوا الثّواب ، وإنْ أرادُوا الشّر وفعْله فقَد خَالفوا أمْر اللّه تَعَالى واسْتحقوا العِقاب وفِعلهم هَذا لَيس مُغالبة لإرَادة اللّه تَعَالى بَل مُخالفة لأمْره سُبحانه لأنّه جَعلهم قَادرين عَلى الإرَادة والفِعل ليكُونوا مكلّفين مخْتارين مستَحقين العِقاب.

فلَو شاء اللّه سُبحانه وتعَالى لحَبسهم عن فِعل المَعاصي وأجْبرهم على فعِل الطّاعات وأكرهَهُم على الدّخول في الهُدى إكراهاً حتّى لا يبقَى من النّاس أحَد إلاّ كَان مهتدياً لكنّه خلاّهم وشأنهم ووكَلهم إلىَ اختيَارهم ليُتم التّكليف الذي يتَرتب عليْه الجَزاء والجَزاء إما ثَواباً أو عقَاباً وهمَا مبنيّان على الاسْتحقاق ولا اسْتحقاق مَع عدم الاختيَار قال الله تعالى : {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حتّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ } [يونس : ٩٩] ،

فاللّه سُبحانه وتعالى يُريد من عبادَه أن يكُونوا مخْتارين فمن شَاء فليُؤمن ومن شاء فليَكفر فمَن دخَل في الهُدى والإيمان باخْتيَاره ومشِيئته من غير أن يُكون مكرهاً استَحق الثّواب والتّعظيم في جنّات النّعيم ومن أعْرض عن الهُدى واختار الكُفر استَحق العَذاب والخِزي في نَار جهنّم قال الله تعالى : {وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقّ الْقَوْلُ مِنّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنّمَ مِنَ الْجِنّةِ وَالنّاس أَجْمَعِينَ} [السجدة :١٣ ].

فثَبت أن أفعَال العِباد حَسنها و قبيحُها منْهم لا مِن اللّه تَعالى .

ثُم مَع ذلَك فَإن قُدرة اللّه تَعَالى لا تَزال مُحيطة بالعِباد لا يَخرجون عَن سُلطانه وإنْ جَعل لَهم الحُريّة فِي إرادتِهم وأفعَالهم لأنّه تعالى قَادر عَلى أن يَنزع القُدرة مِنهم مَتَى شَاء .

**الْمَسْأَلَۃُ الثَّالِثَۃُ: أَنَّ اللّه تَعالَى لاَ يُثِيْبُ أَحدًا إلاَّ بعمَلِه، ولاَ يُعذِّبُهُ إلاَّ بذَنْبِه.**

إن المُجازاة بالثّواب لمَن لا يَستحق قَبيح وإغْراء بالمَعصيۃ والمُجازاة بالعِقاب لمَن لاَ ذنب لَه ظُلم والظّلم قَبيح واللّه تَعالى لا يجُوز عليه القَبيح والظّلم كَما مَر مَعَنا فِي الدّليل العَقلي قَال اللّه تَعالى : {وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [الكهف: ٤٩] .

وحَقيقۃ الثّواب : هي المَنافع المُستحقۃ عَلى وجْه الإجْلال والتّعظيم، فيَخرج عنه الأعْواض والتّفضل فإنّها حَسنۃ عنْد كلْ عَاقل وإن كَانت لا تُسمّى ثواباً.

وحَقيقۃ العِقاب : هِي المَضار المُستحقۃ عَلى وجْه الإهَانۃ، فَيخْرج عَنه المَضار النّازلۃ عَلى أوْلياء اللّه تعَالى وعَلى غيْر المكلف مثل الطفل والمجنون، فإنّها لحِكمۃٍ ومَصالح علِمها اللّه تعالى ولا تُسمى عقاباً.

**الْمَسْأَلَۃُ الرَّابِعَۃُ: أَنَّ اللّه تَعَالَى لاَ يَقْضِيْ بالْمَعَاصِيْ.**

إنّ اللّه تَعالى لا يَقضي إلا بَالحق ولا يَجوز أنْ يُقال: إن المَعاصي بقَضاء اللّه تَعالى وقَدره لأن اللّه تعالى لا يَقضي بالباطل والكُفر والفَساد، فالقَضاء في اللغۃ : بمعنى الخلق قال اللّه تعالى : { فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} [فصلت:١٢] أي أتم خلقهن . و الأمر والإلزام قال اللّه تعالى : { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاه [الإسراء:٢٣] بمعنى أمر وألزم . والإخبار والعلم قال اللّه تعالى : { وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ } [الإسراء:٤] بمعنى أخبرنا عن حالهم وأعلمناهم .

فيَجوز أن يُقال الطّاعۃ بقَضاء اللّه تَعالى بمعنى أمَرَ وحَكَمَ بوُجُوبها لا بمَعنى خَلْقُه لَها، لأنّ صِحّۃ الأمِر بها والوَعيد عَلى تَركها ينَافي خَلْقه لهَا ضرورة ، ولاَ يَجوز أن تَكُون المَعاصي بقَضاء اللّه تَعالى بمعنى الخَلق لَها لأنّه لَو خَلقها فِيهم لَم يُحسن نهيُهم ولاَ عقَابهم عَليها كمَا أن ألَوانهم لمّا كَانت مِن فِعْله تَعالى لَم ينْههم ولَم يُعاقِبهم عَليها .

ولا يَجوز أن تَكون المَعاصي مِن قضَائه بمعنى الإلْزام لأنّها قبيحة وبَاطلة واللّه تَعالى لا يَأمر بالقَبيح والبَاطل كمَا تقَرر في مَسألَة أنّ اللّه تَعَالى عَدل حَكيم قَال اللّه تَعالى : {وَاللّهُ يَقْضِي بِالْحَقّ }[غافر: ٢٠]، وقال اللّه تعالى : { إِنَّ اللّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ }[الأعراف: ٢٨] .

وإذا كَان كَذلك فَلا يَجوز إطْلاق القَول بأنّ المَعَاصي بقَضاء اللّه تَعالى وقَدره.

ثم نقول أن مَعاصِي العِباد إنّما تُنسب إلَى العِباد وحدَهم وقَد عَلم اللّه تَعَالى بأنهم سَيعصُون أو قَد عَصَوا الآن ولكِن عِلْمه سَابق غَير سَائق بمعنى أن عِلْمَه بها لم يَحْمِل العَبد علَى فعْلها، ولَم يُجبره عَلى صُنعها فإنّ العَبد غَير مُجبر عَلى المَعصية بل مُختار لفِعلها أو لفِعل الطّاعة وقَادر عَلى فِعل أيّا مِنهُما كمَا تَقدم فِي مَسألة أفعَال العِباد .

ولا يُنسَب إلى اللّه تَعالى إلاّ مَا كَان مِن فِعْله فَقط وذَلك نَحو الابْتِلاءات والأمْراض و الأمْطار وأمْثَالها فكُلّها بقَضاء اللّه تَعالى وقَدره بمَعنى خَلقه وحُكمه وكلها حِكمة وإنْ أضرّت ففِيها العِوض لأنّه عَدلُ حَكِيم سُبحانه .

فإنْ قِيل : أنّ القَتل بقَضاء اللّه تَعالى وقَدره .

فنَقول أن قتل النفس المحترمة قد حرمها اللّه تعالى فقال اللّه تعالى : { وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقّ} ثم توعّد وشَرع الحُكم بالقِصاص للقَاتل فَكيف يُحرّم اللّه تَعالى مَعصية القَتل و يُعَاقب عَليها ثُم يُقال أنها مِن قَضاء اللّه تعالى وقَدره ، فَهذا ظُلْم والظّلْم قَبيح وقد ثَبت أنّه تَعالى عَدل حَكِيم لا يَفْعَل القَبيح تَعالى اللّه عَن ذَلك عُلواً كبيراً فَقتل النّفس المُحترمة هُو من اختِيار وإرَادة وفِعل القَاتل يُنسب إليه وحْده ولا يُنسب إلى اللّه تَعالى لا خَلقا ولا إرادة .

والقَدر لَه معانٍ متعددة :

١- مِنهَا الخَلْق قَال اللّه تَعالى :{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}[القمر:٤٩].

٢- وبمَعنى المِقدار قال الله تعالى :{يُنَزِّلُ بقَدَرٍ مَا يَشَاءُ } [الشورى: ٢٧].

٣- وبمَعنى الأجَل قال الله تَعَالى :{ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ } [المرسلات: ٢٢].

٤- وبمَعنى الحَتم قال الله تَعَالى :{وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا } [الأحزاب: ٣٨].

٥- بمَعنى الكِتابَة والإعْلام .

واعلم بأن ذا الجلال قد قدّر في**** الصحف الأولى التي كان صدر

وتَعدّد هَذه المَعاني هُو مِن جُملة المُتشَابه الّذي لا يَجوز حَمله عَلى المَعنى الذِي لا يَليق بعدل الله تَعالى وحِكمْته، بَل يَجب أن يُحمل عَلى الوَجه المَوافق للعَدل والحِكمة والمُطابق للكَرم والرّحمة .

**المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ: أَنَّ اللهَ تَعَالَى لاَ يُكَلِّفُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ مَا لاَ يُطِيْقُهُ.**

أمّا حقيقة التّكليف فهو لغَة: إلزام الغَير ما فيه كلفة - أي مشقة على النّفس- مِن فعل أو تَرك ، واصْطلاحاً: هُو إعْلام الله تَعالى العَبد وإلزَامه فِعل ما فِيه المَصلحة وتَرك ما فِيه المفسدة، فمن عَدل الله تَعالى وحِكمته راعَى صِفة العَدل في عِباده فَلم يُكلف الله تعَالى أحداً مِن عِباده ما لا يَستطيع بَل كَلفهم دُون ما يَطيقون وعَذرهم عِندما فَعل بهم مِن الآفات التِي أصَابهم بها ووَضع عنْهم الفَرض فيها قال الله تعالى :{ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ } [النور:٦١] لأنهم لا يَقدرون أن يُؤدوا ما فرَض الله تَعالى عَليهم ، وقد قال جَل ثنَاؤه فِي الصّيام:{وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ } [البقرة:١٨٥] فوَضع عن المَرضى الصّيام، لأنّهم لا يَقدرون عَليه، ووضَعه عن المُسافر وإنْ كَان يَقدر عليه، يُخبرهم أنّه إنما يفعل ذلك لأنّه يُريد بهم اليُسر، ولا يُريد بهم العُسر، ووضَع عنْ المُكَلّف الصّلاة قَائماً إذا لم يَقدر علَى القِيام، وأبَاح له أن يُصلي جَالساً، وإنْ لَم يَقدر على الصلاة جَالساً، صَلى مُضطجعاً أو مُستقبلاً، فإنْ لَم يَقدر عَلى ذلِك بشيءٍ من جَوارحه فلا شَيء عليه ، فعل ذلكَ رحمةً ونعمةً

ونظراً لعباده ، فوضَع عنهم بعض الأحْكام بحَسب الاسْتطَاعة مع ما في ذلِك من الأجر العَظيم والعِوض الكثير ، فلمْ يُكلف أحداً ما لا يُطيقه و التّكليف فوق الطّاقة عنْد كُل عَاقل قَبيح واللّه تعالى لا يَفعل القَبيح ، قالَ اللّه تَعالى :{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } [البقرة : ٢٨٦].

**المَسْألَةُ السَّادِسَةُ: أنَّ الأمْرَاض وَالأسْقَامِ وَ النَّقَآئِص مِنْ فِعْل اللّهِ تَعَالَى، وأنَّهَا حِكْمَةٌ وَصَوَابٌ.**

إن النّقائص والآلام النّازلة بالمُكلفين وغَيرهم من فعل اللّه سُبحانه وتعالى وهي حَسنة لا قُبح فيها ولا ظُلم، وفيها مَصالح أحَاط عِلمُهُ بها، والدّليل عَلى أنها من فِعل اللّه تَعالى أنّه لَم يُحاسب المُكلف عَليها لأنّها مِن جُملة الأعْراض التِي تحل فِي الأجسام وقُلنا العَرض : هو كُل ما يَحل فِي الجِسم ولَيس له ثِقل فإذا ثبت أنّها عرض فهي مُحدثة ولا بُد لهَا مِن مُحدث وهُو اللّه سُبحانه وتَعالى وَإذَا ثَبَتَ أنَّهَا من فِعْلُ اللّه تَعَالَى وَجَبَ أنْ تَكُونَ حِكْمَةً وَصوابًا؛ لأنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أنَّهُ تَعالَى عَدْلٌ حَكِيْمٌ، والْحَكِيْمُ لاَ يَفْعَلُ إلاَّ الْحِكْمَةَ والصَّوَابَ والعَدل لا يَفعل القَبيح ، ولاَ بُدَّ فِيْهَا مِنَ العِوَض وَالاعْتِبَار وَ إلاَّ كَانَتْ قَبِيْحَةً ، فالمُكلف حِينما يُنزل اللّه تَعالى به البَلاء والألَم أو المَرض فسوْف يكُون معه حُصول الثّواب إذا كان معَه الصّبر والرّضا قال اللّه تعالى : {إنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُوْنَ أجْرَهُمْ بغَيْر حِسَابٍ}[الزمر: ١٠] فلِمن نَزلت بهم من المُؤمنين عوضٌ، يقْضي بذلك عَدل اللّه تَعالى وحِكمته، وليَعلم اللّه تَعالى الصّابرين وغيرهم، ولأجِل التّمحيص الذي يَزيد المُؤمن ثباتاً في إيمانه، والالتِجاء بالدّعاء إلَى اللّه تَعالى ، والتّضرع بيْن يَديه، وإخْلاص التَّوبة واعتبارٌ أيضاً للعَاقل إذا رأى مُبتلى ذكَر نعمة اللّه تَعالى عليه أو رَأى غَيره نزَل به البَلاء فإنّه يسْتشعر ضَعفه وقلّة حِيلته ويَعرف قُدرة اللّه تعَالى عَليه فِي الحَال فكَيف بعَذاب النّار الدّائم وعِقابها المُقيم فيَدعوه هَذا إلى فعِل الطّاعة وتَرك المعْصية ولو خَلا الألَم من عِوض يوفّى عليه لَكان ظُلما . أيضاً لَو خلا من الاعْتبار لكَان عبثاً والظّلم والعبث قبيحان ، تعَالى اللّه عن ذلك علواً كبيراً ويَدل عَلى ثُبوت العِوض قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى

اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلَهُ وسلَّمَ: (يَتمَنَّى أهلُ البَلآءِ فِي الآخِرَةِ لَوْ كَانَ اللّه زَادَهُمْ بَلآءً لِعظَمِ مَا أعَدَّ لَهُمْ فِي الآخِرَة) .

## المَسْألَةُ السَّابعَةُ: أنَّ اللّه تَعَالى لاَ يُرِيْدُ شَيْئًا مِنْ مَعَاصِي العِبَادِ، ولاَ يُحِبُّهَا ولاَ يَرْضَاهَا.

إن اللّه تَعالى لاَ يُريد الظلم، ولا يَرضَى الكفر، ولا يُحب الفَسَاد لِقُبح ذلك عقلاً بَل يُريد الطّاعات ويُثِيب عَليها قال اللّه تعالى : {وَمَا اللَّهُ يُرِيْدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ} [غافر: ٣١]، {وَلاَ يَرضَى لِعبَادِهِ الكُفْرَ} [الزمر: ٧] ، { وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ } ، ألا ترى أنه لو أخبرنا مُخْبِرٌ ظاهرهُ العدالَةُ بأنه يريد الزِّنا والظّلم لسَقطت عَدالته، ونَقصت منْزلته، عند جمِيع العُقلاء، ولا عِلّة لذلك إلاّ أنه أتى قبيحاً، وهو إرَادة القَبيح ، فاللّه تَعالى لا يَرضى الكُفر والمَعاصي كما صَرَّحَ القرآن بذلك وقد مَر أنّه دليل العَقل فإرَادة القَبيح قبيح واللّه تَعالى لا يَفعَل القَبيح .

## المَسْألَةُ الثَّامِنَةُ: أنَّ القرآنَ الذي بين أيدينا كَلاَمُ اللّهِ تَعالَى وَوَحيُهُ وتَنْزِيْلُه.

أنَّ القرآن الّذي بين أيدينا كَلاَمُ اللّهِ تَعالَى وَوَحيُهُ وتَنْزِيْلُهُ فهو مُعجزٌ فِي النَّظْمِ وَالتَّأْلِيفِ وَالْإِخْبَار عَن الغُيُوبِ نَزل به الرّوح الأمِين عَلى قَلب رسُول اللّه صلّى اللّه عَليه وعَلى آله وسلّم ليَكون من المُنْذِرِيْنَ، بلسانٍ عربي مُبين وَهُوَ كَلَامٌ فِي أعلَى طَبَقَاتِ الْبَلَاغَةِ والفصاحة لَا يُشبِهُ كَلَامَ الْخَلْق ولم ينْطق بمِثله أحَد مِن العَرب والعَجم فاللّه تَعالى حينما أرسَل النّبي مُحمداً صَلوات اللّه عَليه وعَلى آلَه بالمُعجز والكَلام البَليغ الفَصيح كَان النّبي أمّيا ، والأمّي : هُو الّذي لاَ يَقرأ ولا يَكتب ، فأخبَرنا الرّسول أنّه كَلام اللّه تَعالى وليْس من كَلامه صَلى اللّه عَليه وعَلى آله بَل و خَارج عن كَلام المخْلوقين حِينئَذ لنْ يَرتاب العَاقل ولنْ يَشك فِي أنّه كَلام رسُول اللّه صلّى اللّه عَليه وعَلى آله بل كَلام اللّه تعالى لأنه مُعجز ظَهر عَلى يَديْه مُصدق لأنّ اللّه تَعالى أيّده عَلى دَعواه ، فتَحدّى به العَربَ الّذِينَ هُمُ النِّهَايَةُ فِي الفَصَاحَةِ أَنْ يَأتُوا بمِثله ، بَل وتحدّاهم لَو اجْتمعت قوّة الجن مَع الإنْس أنْ يَأتوا بمِثله وذلِك في قول اللّه تعالى : {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } ، ثم تدرج بَعد ذَلك فِي مَقام التحدّي إلَى مراتب أعْظم فِي التّحدي و أيْسر في الطّلب ، فتحدّاهم بعَشر سُور من مِثله وذلِك فِي قَول اللّه تَعالى:{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } ، ثُم تَنزل لَهم إلَى أنْ تَحدّاهم أنْ يَأتوا بسُورة واحِدة مِن مِثله وذَلك فِي قَول اللّه تَعالى :{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} وقال اللّه تعالى: {فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ} أوْ يَعْترِفُوا بصِدْقِهِ فِيمَا ادَّعاهُ، وَلاَ شَكَّ أنَّ العَربَ وغيرهم لَمْ يَأتُوا بشَيْءٍ مِمَّا تَحدَّاهُم بهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلَهُ وسلَّمَ، بَلْ عدَلُوا إلَى مُحَارَبَتِهِ ثم لَمَّا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مُعَارَضَتِهِ؛ فَثَبَتَ بِذَلِكَ أنَّ القُرآنَ مُعْجِزٌ بائِن عَن كَلام المَخلوقين وأنّه كَلام الخَالق ، ومَا زَال النّاس عَاجزين إلَى يَومنا هَذا عَن نَظم كَلام مِثله فِي بَلاغته وحُسنه وفَصَاحته واشْتماله عَلى أعْظم دسْتور عَرفه البَشر مَع أنّه نَزَل في زَمَن كَان العَرب فِيه في غَايَة الفَصاحة حَيْث كَانوا يَتفَاخرُون بالخُطَب البَليغَة والقَصائِد ومَع ذَلِك عَجَزوا عَن مُعَارضَة القُرآن الكَريم ، فثَبت بذَلك أنّ القُرآن الذِي بَين أيْدينا كَلام اللّه تَعالى ووحْيه وتَنزيله عَلى سيّدنا مُحمد صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلَهُ وسلَّمَ.

## الْمَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ: أنَّ هَذَا القُرآنَ مُحْدَثٌ غَيْرُ قَدِيْمٍ.

القرآن مُحدَث ومخلوق والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أنَّهُ مُرَتَّبٌ مَنْظُومٌ، يُوجَدُ بَعْضُهُ فِي إثْرِ بَعْضٍ، السّور و الآيَات بَعضها قَبل بَعض، وفَيه نَاسخ ومَنسُوخ، ومُجمل ومُبين، وعُموم وخُصوص، وحُروف مَنظومة، وهُو الْحُروف المُؤلّفة كلِمات مِنها تَأليفٌ مخصوصٌ والكَلمات المُركبة بَعضها إلَى بَعض تَركِيباً مَخْصُوصاً فإنّ قَول اللّه تَعالى: {الحَمْدُ للّه} فِيهَا تَأليفُ الحُروفْ تَأليفاً مَخصوصاً، وهُو تَقَدم الهمْزة ثُمّ اللّام ثُم الحَاء ثُم المِيم ثُم الدّال، ولَو لَم تَكن عَلى هَذا التّأليف بَأن تَتْبع آلَة التّعريف المِيم ثُم الدّال ثُم الحَاء لكَان المَدح للّه، أوْ تَتبعه الدّال ثم المِيم ثُم الحَاء لَكَان الدّمح للّه، أوْ يَتْبَعها الدّال ثُم الحَاء ثُم المِيم لكَان الدّحم للّه، أوْ تَتَأخر آلَة التّعريف لكَان حَمد أل للّه، فَتأليف هَذه الحُروف عَلى الوَجه الأوّل دُون الوُجوه الأخِيرة حتّى

صَارت الكَلِمة الحَمد هُو فِعل اللّه تَعالى، ثُم كذَلِك ضَم هَذه الكَلِمة إلَى الكَلمة التِي تَليها وتَركيب الحُروف التِي تَليها وهِي الجَلالَة فِعل اللّه تَعالى أيْضاً، ثُم كذَلك سَائر الكَلمات والآيَات في جمِيع القُرآن الكُل فعْل اللّه تَعالى وإيجَاده وإحدْاثه وخَلْقه ، فالقُرآن مُحدث مَخلوق غَير قَديم والمَخلوق هُو المَوجود المُترتب النّظْم والمُقدر عَلى وفْق الحِكْمة والمَصلحة قال اللّه تعالى : {مَا يَأتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ} [الأنبياء:٢] فإنا إذا لَم نَقل بأن القُرآن مُحدَث واعْتقدنا أنّه قدِيم قَدحْنا فِي التّوحيد حَيث أثبتْنا مَعَ اللّه تَعالى قَدِيماً ثانياً يُشاركه في أخَص أوصَافه، وما شَارك في أخَص أوصَاف الذّات شَارك فِي سَائر صفَات الذّات فثَبت أنّ القُرآن غَير قَدِيم مُحدث ومَخلوق .

المَسْأَلَةُ العَاشِرَةُ: أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلهُ وسَلَّمَ نَبيٌّ صَادِقٌ.

والنّبي مُحمد صَلى اللّه عَليه وعلى آله وسلّم نبي صَادق فَإن هذه المَسألة أصْل القَواعد الشّرعية وعُمدة مَسائل أصُول الدّين بعْد معْرفة تَوحيد اللّه تَعالى وعَدله وعَليها مَدار العِلم بجَميع أنْبياء اللّه تَعالى ومَلائكَته وأحوْال الآخِرة وجَميع التّكاليف العِلمية ، وقَد أرْسله اللّه تَعالى إلى كَافة النّاس فَلا بُد مِن تَصديقه والدّليل عَلى ذلِك المُعجز الذِي ظَهر عَلى يَديه عَقيب دَعوى النّبوة ، و المُعجز : هُو الفِعل النّاقض للعَادة المُتعلق بدعْوى المُدّعي للنّبوة وكُل مَن ظَهر المُعجز عَلى يَديه عَقيب دعوَى النّبوة فَهو نَبي صَادق فقَد كَان لَه صَلى اللّه عَليه وعلى آله وسَلم مُعجزات كثِيرة مِنها المُعجز العَظيم وهُو القُرآن الكَريم وتحَدّى به فُصحاء العَرب وقَرعهم بالعَجز ولَم يأتُوا بشيء مِن ذَلك وإنّما لم يأتُوا به لعَجزهم عنْه فوجَب أن يَكون مُعجزة فَثبتَ بذَلك أَنَّ القُرآن مُعْجزٌ قدْ ظَهر عَلى يَديْه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلَهُ وسَلَّمَ، وإذَا ثبت ذلِك ثبتَ صِدْق مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلهُ وسَلَّمَ فيْما ادّعاه مِن النُّبوَّة قال اللّه تعالى : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} [آل عمران:١٤٤] لأنَّهُ لَو كَان كَاذبًا لَما صدَّقه اللّهُ تَعالَى بالْمعْجز الَّذِيْ هُوَ القُرآنُ؛ لأنَّ ذَلِك يكُون تصْدِيقًا للكَاذِب، وذَلِك قبيْح، وَاللّه تعالَى لاَ يفْعَل القَبِيح فثبتَ بهَذه الْجُملَةِ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ

عَلَيْهِ وَعلى آلَهُ وسَلَّمَ، ووَجَب عَلَيْنَا تَصْدِيْقَه فِيْما أَخْبَر به مِنْ نُبُوَّة غَيْره مِنَ الأَنْبيَآء عَلَيْهِم السَّلاَم، وَمُوافقَتُه وَمُتَابَعَتُه فِيْمَا جَآءَ به مِنَ الأَحْكَامِ، ولَه أيضاً معجزاتٌ أخرَى صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلَهُ وسَلَّمَ منها حَنين جذع النّخلة ، وحدِيث انْفجار المَاء من بين أصَابعه ، ومَجيء الشّجرة تَحد الأرضَ حداً بإشَارته ثُم رُجوعها إلَى مَوضعها، وإطْعام الخَلق الكَثير مِن الطّعام القليل، وإخْباره عَن الغيوب، وأسْرار الكفّار والمُنافقين وغَير ذَلك من المعجزات فالسّلام عَليه يَوم ولِد ويَوم يُموت ويَوم يُبعث حَياً.

# مَسائل الوَعد والوَعيد

**المسألة الأولى : أنَّ مَنْ وَعدَهُ اللّهُ تعالى بالثَّوابِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فإنَّهُ مَتَى مَاتَ مُسْتَقِيْمًا عَلَى إيْمَانِهِ صَآئِرٌ إلى الْجَنَّةِ لاَ مَحالَةَ، وَمُخَلَّدٌ فِيْهَا خُلُودًا دَآئِمًا فِي ثَوَابٍ لاَ يَنْقَطِعُ.**

فحَقيقَة الوَعد : هوُ الخَبر عن إيصَال النّفع وحُصول الثّواب .

أما المُؤمن : فهُو مَن أتَى بالوَاجبات، واجْتنب المُقَبّحَات والكَبائر فإنّه يستحقُّ الثّواب والتعْظيم.

فاللّه سبْحانه وتَعالى حينما دَعا خلقِه إلَى طاعَته واجْتناب مَعصيتَه أرْسل الكُتب والرّسل والحُجج والبَراهين القَاطعة الدّالة عَلى طَاعته ثم وعَدهُم بالثّواب والكَرامة وهِي الجَنة التِي عَرضُها السّماوات والأرْض أُعدّت للمُؤمنين والخُلود وهو الدّوام الذي لا انقِطاع لَه .

قَال اللّه تَعالى : { إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ} [البينة : ٧] .

**الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ : أنَّ مَنْ تَوَعَّدَهُ اللّهُ تَعَالَى بالعِقَابِ مِنَ الْكُفَّار، فَإنَّهُ مَتَى مَاتَ مُصِرًّا عَلَى كُفْرِهِ، صَآئِرٌ إلَى النَّار لاَ مَحالَة، مُخَلَّدٌ فِيْهَا خُلُودًا دَآئِمًا .**

وحقِيقَة الوعِيد : هُو الخَبر عَن فَوات النّفع وحُصول العِقاب .

فالكَافر هو: نَاقض الإيمَان الذِي لا يُؤمن بِاللّه تَعالى ولا رسُوله ، والخَارج من دائِرة الإسلام .

فإنّ من المَعلوم الذِي لا شَك فِيه أنّ اللّه تَعالى تَوعّد الكَافر وتوعد مَن جَحد ما جَاء به بالنّار التِي وَقودها النّاس والحِجارة أعِدّت للكَافرين . واللّه تَعالى لا يُخلف المِيعاد لأنّه ثَبت فيما سَبق أن اللّه تَعالى لا يَفْعل القَبيح .

قال الله تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ } [البينة : ٦].

الْمَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ : أَنَّ مَنْ تَوَعَّدَهُ اللّهُ تعالى بِالْعِقَابِ مِنَ الفُسَّاق، فَإِنَّهُ مَتَى مَاتَ مُصِرًا عَلَى فِسقِهِ فَإِنَّهُ يُدْخِلهُ النَّارَ وَيُخَلِّدُهُ فِيهَا خُلُودًا دَآئِمًا.

أما الفَاسِق : فهو مُرْتَكِبُ الكبَائر سِوَى الكُفر، نحو الزِّنا، وشرب الخمر، وتركُ الصَّلاة والصِّيام والحج والزّكاة مع وجُوب ذَلك عَليه، ونحو ذلك من الكَبائر.

ولا شَك في أنّ من يَعصِي الله تَعالى و يَتعدّى حُدوده فإنّه فَاسق صَائر إلَى النّار إذا لَم يَلحق عَمله بالتّوبة والنّدم لأنّ الله تَعالى حَدد الأحْكَام والفَرائِض وتَوعّد العَاصي ومُرتَكِب الكَبيرة بالنّار فمُرتَكِب الكَبيرَة مِن أهل القِبْلَة إذا مَات مُصرا عَلى المَعاصي صَائرٌ إلى النّار لامَحالة .

قال الله تعالى : {وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ} [النساء : ١٤ ] .

الْمَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ : أَنَّ أَصحَابَ الكَبَآئِر مِنْ هَذِهِ الأمّة : كَشَارِبِ الْخَمْرِ وَالزَّانِي وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُمَا يُسَمَّوْنَ فُسَّاقًا ولاَ يُسَمَّوْنَ كُفَّارًا كَمَا فِي قَوْلُ الْخَوَارج ، ولا يُسمون مؤمنين خِلافاً للمرجئة.

أنّ أصْحاب الكَبائر مِن أمّة مُحمّد يُسمّون فُساقاً ولا يُسمّون كُفّاراً ولا مُؤمِنين ، والدّليل عَلى أنّ الفَاسق لا يُسمّى كَافراً كَما زَعمَت الخَوارج وذلك أنّ الكَافر لَه أحْكَام مخْصوصَة لا تَجوز عَلى الفَاسق، أمّا أحْكَامه فنَحْو حُرمَة المُناكَحة والمُوارَثة والدّفن فِي مَقابر المُسلمين لا يَثبت فِي حَق الفَاسق شَيء مِن هَذه الأحْكَام ، ولا يُسمّى مُؤمناً كمَا تَقول المُرجئة ، لكِن يُسمى مُسلماً فَاسِقاً لأنّ الإسْلام أعَم وأشْمل مِن الإيمَان ، فالمُسلِم هُو المُصَدق بجُملة الإسْلام والنّاطق بالشّهادتين وهَذا اللّقب جَامع لأهْل القِبْلة ، فَحِينَما تَضعف النّفس بالمَعاصي

وارْتِكَاب الكَبَائر وتَتَعدى حُدود اللّه تَعَالى نُسَميه مُسْلِماً فَاسِقًا ولا نُسمّيه مُسْلِماً مُؤمناً لأنّ الإيمَان : هُو اعتقادٌ بالقَلب ونُطق باللّسان وعَمل بالجَوارح والأركَان يعملُ بالفَرائض ويجتنبُ الكَبائر ، فَكل مُؤمِن مُسلِم ، وليْس كُل مُسلِم مُؤمِن ، فالفَاسق إذا ارتَكب المَعاصي خَرج مِن منْزلة الإيمَان فإن تَاب واعتَبر رجَع إلَى تلْك المَنزلة قَال اللّه تَعالى :{وإنّي لَغفّارٌ لِمنْ تَابَ وَآمَنَ وَعمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى} [طه:٨٢] ، والإيمَان والكبيرَة لا تجتمعان في قلب رجلٌ مُسلم قال اللّه تعالى : { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناَ كَمَنْ كَانَ فَاسِقاَ لاَ يَسْتَوُوْنَ * أَمَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ * وَأمَا الَّذِيْنَ فَسقُوا فَمأوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوْا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيْدُوا فِيْهَا وَقِيْلَ لَهُمْ ذُوْقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ}[السجدة: ١٨ ـ ٢٠]، ولأن المُؤمِن يسْتَحِق المَدح والتّعظيم والثّواب، والفَاسقين غَير مُستحقين لِذلك لِعصيَانهم للّه تَعَالى، ، واللّه تعَالى قد ذكَر في القرآن الكَريم صِفَات المُؤمِن فِي قَوله تَعالى : {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [ المؤمنون : ١ - ١١] وهَذا يَقْضِي بأن الفَاسق غيْر مُؤْمِن ، وممّا يَدل عَلى مَا قُلنا قَولُه صَلى اللّه عَليه وعَلى آله وسلّم: (لاَ يَزْنِي الزّانِي حِينَ يَزْنِي وهُو مُؤْمِن ، ولاَ يسرق السّارق حِينَ يَسْرق وهُو مُؤْمِن ، ولاَ يَشْرَب الخَمر حِينَ يَشْرَبْها وهُو مُؤْمِن ، فإذَا فعَل ذلِك انْتَزع الإيمَان مِن قَلبه وإنْ تَاب ، تَاب اللّه عَليْه، قِيل يَا رَسُول اللّه أوَ كَافر هُو ؟ قَال لاَ قِيلَ : فَما هُو ؟ قَال فَاسِق).

الْمَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ: أَنَّ شَفَاعَةَ النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلَهُ وسَلَّمَ يوْمَ الْقِيَامَةِ ثَابتَةٌ قَاطِعَةٌ وَلاَ تَكُونُ إلاَّ لِمَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَزيْدُهُمُ اللّهُ نَعِيمًا إلَى نَعِيْمِهِمْ وسُرُورًا إلَى سُرُورِهِمْ .

أنَّ شَفَاعَةَ النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلَهُ وسَلَّمَ ثَابتَةٌ لِمَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ليَزيدهُم اللّه تعَالَى دَرجَات إلى دَرجاتهم و نَعِيمًا إلَى نَعِيْمِهِمْ وسُرُورًا إلَى سُرُورِهِمْ ، فالشّفاعَة رحمَةٌ منْ اللّه تعَالى بعبادِه منحَها للرّسول صَلوات اللّه عَليه وعَلى آله ، واللّه سُبحانه وتَعالى قد أخبرنَا بمن يستحقّ رحمَته من عبادِه قال اللّه تعالى : {ورَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} ، فَلا رحمَة ولا شَفاعَة للفَاسِقين الذّين ماتُوا وهُم مُصرّون على كَبَائِرهم غَير تَائبين ولاشَك أنّ مُرتَكِب الكَبيرة خَالدٌ فِي النّار لأنّه استَكبَر عَن التّوبة وتَعدى حُدود اللّه تَعالى وَ الدَّلِيْلُ عَلَى ذَلِكَ قول اللّه تَعَالَى : {مَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ حَمِيْمٍ وَلاَ شَفِيْعٍ يُطَاعُ} [غافر:١٨] ، وَمعلوم أن الْفَاسِقَ ظَالِمٌ بلاَ خِلاَف بَيْن أمَّة مُحمَّد صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَعلى آلَهُ وسَلَّمَ فَلاَ يَجوز أنْ يَشْفَع النَّبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلَه وسَلَّم لأحَد مِنَ الْفُسَّاقِ فهم غير مَرضِيّين عنْد اللّه تَعالى واللّه تَعَالى يقول : { وَلاَ يَشْفَعُونَ إلا لِمَنَ ارْتَضَى } [الأنبياء : ٢٨] وإذَا لَمْ يَجُزْ أنْ يَشْفَعَ لَهُمْ لَمْ تَبْقَ شَفَاعَتُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلَه وسَلَّمَ إلاَّ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللّه تَعَالَى: {وَمَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ أنْصَارٍ } [البقرة:٢٧٠] ، فَلا يَجُوز أنْ يَشفَع لأحَد مِنهُم لأنَّه لَوْ شَفَع لأحَد مِنْهُم لَكانَ نُصرَة لَهُم .

الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ: أنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ أنْ يَأمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مَتَى قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ أمْرُهُ ونَهْيُهُ يُؤَدِّيَان إلَى فِعْلِ مُنْكَرٍ غَيْرِ الَّذِيْ نَهَى عَنْهُ، أوْ تَرْكِ مَعْرُوفٍ غَيْرِ الَّذِيْ أمَرَ بِهِ.

فمِنْ أهَم الوَاجبات عَلى كُلّ مُكَلف مُسْلم أنْ يَأمر بالمَعروف ويَنْهى عنْ المُنكر عَلى قَدر الطّاقة والإمْكَان إذَا تكَاملت شُروطَهما ، قَال اللّه تَعَالَى: { وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلَى الْخَيْرِ وَيَأمُرُونَ بالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [آل

عمران١٠٤] . فالأمر بالمعْروف والنّهي عَن المُنْكَر درجاتٌ مُتَفَاوتَة باليَد أوْ اللِّسَان أوْ القَلب وذَلِك أضْعَف الإيمَان وَلا تَكون إلاّ بالقَوْل اللّين والحِكمَة والمَوْعِظة الحَسَنة ثُمَّ القَول الخَشن ثُم التّهْديد والوَعيد فإن لَم يتَحَقق بذلك وَجَبت المُدافعة عَن المُنكر باليَد إنّ ظَنَّ التّأثير وهِي مَراتب يَتَدرج فِيها المُكَلّف ، قال الرّسُول صَلّى الله عَليه وعَلى آله : (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيّرْهُ بيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ) وقوله صَلّى الله عَليه وعَلى آله : (لا يَحل لعَين تَرى الله يُعْصَى فتَطرف حتّى تُغيّر أوْ تَنتَقِل) ، ثُم للأمر بالمَعروف والنّهي عن المُنكر شروط مُعتَبرة مَحلها بَسائط كُتب أصُول الدّين .

## المَسْأَلَةُ السَّابعَةُ : أَنَّ الإمَامَ بَعْدَ النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وعلى آلَهُ وسَلَّمَ هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامِ .

فالإمَامة فِي الأصِل هِي : الاقْتِداء والإمَام هُو : المُقتَدى به و هُو الذِي يَمْلك التّصَرّف عَلى النّاسْ بحُكم الله تَعالى وهُو مَن تَصلح عَلى يَدَيْه أمُور الأمَّة يَفْصِل الوَاردات ويُحل المُشكِلات ويُقَرب أهْل الدّين ويُقسم بالسّوية ويَعْدل فِي الرّعِيّة فالإمَام يَرفع مَنَار الدّين ، و الإمَامة جُعِلَت مِن أصُول الدّين لأنّها خَالفة للنّبوة ولأنّه بالإمّام تُرفع الضّلالات ويثبّت الهُدى وتُطبق الأحكَام ويُنتصر للضّعيف والمَظلوم وتُحمى حَوزة المُسْلمين . ولاَ ريب أنّ الإمَام بَعد النّبي صَلّى الله عَليْه وعَلى آله وَسَلم هو عَلي بن أبي طَالب عَليه السّلام بلا فَصْل بمعْنى أنّه لاَ يَتقدّمه أحَد ولا تَصح إمَامة أحَد قبْله ممّن تولّوا بعْد النّبي صَلى الله عَليه وعلى آله وسلم . والدّليل عَلى ذَلك الكِتَاب والسّنة والإجْماع ، ثمّ هُو أفْضل الصّحابة عِلما وجِهاداً .

أمّا الكِتَاب قال الله تَعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُوْلُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُوْنَ}[المائدة: ٥٥]، ولم يؤتِ الزكاة في حَال رُكوعِه غيرُ علي عَليه السّلام وهِي تُفيد مَعنى الإمَامة لأنّ الوَليَّ هُو: المَالكُ للتَّصرُّفِ، كما يُقال: هَذا وَلي المَرأة، وولي اليَتيم، أيْ المَالك للتّصرف علَيهما.

وأما السنّة، فخبر الغدير وهوَ قوله صلّى اللّه عَليْه وعلى آله وَسلم: (ألَسْت أولَى بكُم مِن أنفُسِكُم؟ قالوا: بَلى يا رَسُول اللّه قال: فمَن كُنت مَولاه فعلي مَولاَه، اللّهم وَالِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه، وانصر مَنْ نصره، واخذل مَنْ خَذَلَهُ، فقَال لَه عُمر: بَخ بَخ لَك يا ابْن أبي طَالب، أصبَحت مَوْلاَي ومَوْلى كُلّ مُؤمن وَمُؤْمِنَة).

وممّا يَدُل عَلى ذَلِك مِن السّنّة أيضًا : (خبَر المَنْزلة ) وهو قَول الرّسول صلّى اللّه عَليْه وعَلى آله وَسلم لعلي: (أنت مِني بمنزلة هارون مِن مُوسَى، إلاّ أنّه لا نَبي بَعْدي ) ، فاسْتَثْنى النّبوة، فدَلَّ ذلك عَلى شُموله لخِصال الفَضل كلّها، ومِن جُملتها مِلْك التّصرف عَلى الأمة والخلافة ، وأنّه أوْلى الخَلق بالتّصرف منهم ، فالوَاجب عَلى المُكلف مُوالاة أمِير المُؤمنين عَليْه السّلام ومُعَاداة أعْدَائه ، قال الرّسُول صلّى اللّه عَليْه وعَلى آله وَسلم : { لا يُحبُّكَ إلا مؤمنٌ ، و لا يُبغِضُكَ إلا منافقٌ }وأمّا الاجْماع فإجْماع العُترة مُنعقِد عَلى ذَلك . فثَبَت أنّه أفضَل النّاس بَعد رَسول اللّه صَلّى اللّه عَليْه وعَلى آله وَسلم وبَاقي الصّحابة مَفضولون، وإمَامة المَفضول على الفَاضل لاَ تَصِح.

ومِن مَشهور فَضائله فَضيلَة القَرابة، و فَضيلَة طِيب المَنشأ، و فَضيلَة السَبْق، و فَضيلَة العِلم، و فَضيلَة الصبر وغيرها .

أما القرابة فلأنه ابن عَمّ النّبي صَلّى اللّه عَليْه وعَلى آله وَسلم ، وأمّا طيب المَنشأ: فلأن النّبي صَلّى اللّه عَليْه وعَلى آله وَسلم هو الذي كفَله وآواه وأدّبه وربّاه فلم يَسجد لِصَنم ، ولَم يَقع فِي مأثم، وقَد بَيّن عَليْه السّلام ذَلِك فِي بَعض خُطبه المَذكورة فِي نَهج البَلاغة فقَال : (وقَد عَلمتم مَوضعي مِن رَسُول اللّه بالقَرابة القَريبة والمَزيّة الخَصِيصَة وضَعني فِي حِجره وأنا وليد يَضُمّني إلَى صَدره ويَكنُفني فِي فراشِه ويَمسّني جَسده ويشمّني عَرقه وكَان يَمضغ الشّيء ثُم يُلقمنيه ومَا وجد لي كذْبة فِي قول ولا خطيّة فِي فِعل ) . وأمّا فضيلة السّبق: فَلأنّه عَليه السّلام أول ذَكر آمَن بالنّبي صَلّى اللّه عَليْه وعَلى آله وَسلم وصلّى معَه ، وأمّا فضيلة العِلم: : فَلأنّه عَليه السَّلام وارث علم النّبي صَلّى اللّه عَليْه وعَلى آله وَسلم والمَخصُوص بمَكنُون سِرّه، ولِذلكَ قَال النّبي صَلّى اللّه عَليْه وعَلى آله وَسلم : (أنَا مدِينةُ العِلم وعَليّ بَابُها) ولَه

فَضَائِل أكثر مِن أنْ تُحصى فالسّلام عَليه بَاب مَدينة عِلم رَسُول اللّه صلوات اللّه عليْهم أجمعين.

**الْمَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ: أَنَّ الإمَامَ بَعْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ابْنَهُ الحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلامُ**

**الْمَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ: أَنَّ الإمَامَ بَعْدَ الْحَسَن أخوهُ الْحُسَيْن بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.**

والدَّليل عَلَى صحَّة مَا ذَهبْنا إلَيْه فِي هَاتَين الْمَسْألَتيْن بالنّص الشّرعي وهو قول النَّبي صَلَّى اللّه عَلَيْه وَعلى آله وسلَّم: (الْحَسنُ والْحُسَيْنُ إمَامَان قَامَا أوْ قعَدا، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا) ، وَهذَا الْخَبَرُ يدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ الإمَامَةِ لَهُمَا عَلَيْهُمَا السَّلامُ وفيه إشَارة إلَى إمَامَة أبيهمَا، لأنّه لا يَكون خيراً منْهم إلاّ إمامٌ شاركهُم فِي خصَال الإمَامَة وزَاد عليهم فِيها، والدّليل عَلى إمَامتّهما أيْضا أنّ كُل واحِد منْهما قَام ودَعا وهّو جَامع لخِصال الإمَامة فاسْتحقها بَل زادَا عَليهما السّلام عَلى الأئمّة مِن أولادِهما بالعِصْمة ، وأيْضا إجْماع العُترة عَلى إمَامتهمَا النصيّة وإجْماعُهم حُجة أنّهما أفْضل الأمّة بعْد أبيهما . و لاشكّ أنّ إمَامة الحَسن قَبل أخِيه الحُسين بالإجْماع، فَدل الإجْماع عَلى التّرتيب كَما دَل عَلى عَدم اسْتحقاقهما للأمر فِي زَمن النّبي صَلى اللّه عَليه وعَلى آله وسلّم لأنّ الخَلق كلّهم كَانُوا مُنقادين لأمره وفِي زَمان عَلي عليْه السَّلام لانْقِيادِهم لأمْره أيْضاً .

**الْمَسْأَلَـةُ العَاشِرَةُ: أنَّ الإمَامَة بَعْدَ الحَسَن وَالْحُسَيْن عَلَيْهِما السَّلام فِيْمَنْ قَامَ ودَعَا الْخَلْقَ إلَى طَاعَةِ اللّهِ تَعَالَى، وَكَانَ مِنْ ذرية الحَسَن والحُسَيْن عَلَيْهِمَا السَّلامُ وكَان جَامِعاً لِخِصَال وشروط الإمَامَة .**

أنَّ الإمَامَة بَعْدَ الحَسنَيْن عَلَيْهما السّلام فِيْمَنْ قَامَ ودعا وَكَانَ مِنْ ذريتهما علَيْهِمَا السَّلام وكَان جَامِعا لِخِصَال وشروط الإمَامَة . فخَصّهم الشّرع بذلك فِي أكثر مِن مَوضع مِثل حَديث الثّقلين هُو قول الرّسول صَلى اللّه عَليه وعَلى آله وسلّم: (إنّي تَارك فِيكم مَا إنْ تَمسّكتم به لَن تَضلوا مِن بَعدي أبداً كِتَاب اللّه وعِترتي أهْل بَيتي إنّ اللّطيف الخَبير نَبّأني أنّهما لَن يَفترقا حَتّى يَردا عَليّ الحَوض.)

لقَد لَخّص النّبي الأعْظم صَلى اللّه عَليه وعَلى آله وسلّم المَوقف للأمّة باتّباع أهْل البَيت عَليْهم السَّلام فبيّن بكُل وسَائل البَيَان أنّ الهُدى لَن يُدرَك إلاّ بالتّمسك بالثّقلين، وأنّ الضّلالة لاَ يُمكن تَجَنّبهَا إلاّ بالتَّمسك بهذيْن الثَّقلين فهما طريق للهُدى، ونجَاة مِن الضلالة . ومَا اقترَان أهْل البَيت عَليْهم السَّلام بالكِتَاب إلاّ دلِيل عَلى وُجُوب اتّباعهم، ونَجَاة مَن سَار عَلى نَهجهم، ولَن يُفارقُوا الكِتَاب أبداً حتّى تَقوم السّاعة ، قَال الرّسُول صَلى اللّه عَليه وعَلى آله وسلّم: (مَاتركت شَيئاً يُقرّبُكم إلَى الجَنّة إلاّ دَللتُكم عَليه) .

فَكان مِن أسْباب ضَلال الأمة التِي رفَعَها حَديث الثّقلين هِي غيَاب المَنهج المَعصوم ، فَجعل اللّه تَعالى إجْماع أهْل البَيت عَليْهم السَّلام حُجّة مَعْصُومة لا تُخَالف القُرآن لأنّهم مُقَارنين للقُرآن ولَن يَجتمعوا عَلى ضَلالة فَغِياب المَنْهج يُوصل إلَى ضَلال الأمّة . أيْضا غِياب الأدلاّء إلى الحَق فِي كُل زَمَان وَهُم العُلماء فَوجودهم يَرفع الضّلال ويَرجع إليْهم عَامة النّاس ، أيضا دَورهم وجُهودهم فِي نَشْر العِلم وَرفْع الشّبهات . و أيضا غِياب الإمَام مِن أهْل البَيت عَليْهم السَّلام لَلأمر بالمَعروف والنّهي عَن المُنكر والقِيام فِي وجْه الظّلم فَبقاؤهم ما بَقي التّكليف ولَن يَخلو الزّمان مِن صَالح للإمَامة يَقود الأمّة .

أمّا خِصال وشُروط الإمَامة التِي يَجب أنْ تتَوفر فِي الإمَام فهي أربعَة عَشر شرطاً :

١-العِلم، ويَدُل عَليه قَول اللّه تَعَالى : {أفَمَنْ يَهْدِي إلى الحَقّ أحَقُّ أنْ يُتَّبعَ أمّنْ لا يَهدّي إلّا أنْ يُهْدَى} [يونس:٣٥]، ثمّ دخَل تَحت ذَلِك الشّرط الاجتهَاد، وأن يكونَ لدى الإمَام ما تحتاج إليه الأمّة من العلم أصولاً وأحكاماً ويكون به نجاتهُم في أمور دينهم.

٢-الْوَرَعُ مِمَّا حرّمَ اللّهُ تَعالى عَلَيْهِ و ما يحجزُه من المَعصيَة قال اللّه تعالى :{تِلْكَ حُدُودُ اللّـهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا} [البقرة:١٨٧].

٣-وَالْفَضْلُ فِي الدِّيْن بحَيْثُ يَكُونُ أفْضَلَ أهْل زَمَانِهِ أوْ مِنْ جُمْلَةِ أفَاضِلِهِمْ، قال اللّه تعالى :{ أفَمَنْ يَهْدِي إلى الحَقّ أحَقُّ أنْ يُتَّبَعَ أمّنْ لا يَهدّي إلّا أنْ يُهْدَى} [يونس:٣٥]، فإنّ الأفضَلَ أو مَن هُو كالأفضَل أقدرُ على الهَدْي.

٤-وَالسَّخَاءُ بوضْع الْحُقُوقِ فِي مَواضِعِهَا الَّتِي أمَرَ اللّهُ تَعَالى بهَا، قال اللّه تعالى : {وَآتِ ذَا القُرْبَى حقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبيل وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا} [الإسراء:٢٦]

٥-وَالشَّجَاعَةُ بِحَيْثُ يَكُونُ مَعَهُ مِنْ قُوَّةِ الْقَلْبِ مَا يَصْلُحُ مَعَهُ لِجِهَادِ أَعْدَآءِ اللّهِ تَعَالَى ، وغيرُ الشّجاع فلا يستطيعُ القيامَ بأمر الأمّة ، واللّه تعالى يقول : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة:١٢٣].

٦-أن يكونَ سليمَ الحواسّ والأطرَاف، وهي كلّ ما يمنعُ الإدراكَ من الإمَام، كالأعمَى، والأصمّ، فإنّ ذلكَ لا يستطيعُ القيامَ معه الإمام بشأن الأمّة . قال اللّه تعالى : {إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [القصص:٢٦].

٧-جودَة الرّأي، وقوّة التّدبير، بمعنى أن يكونَ قادراً على تدبير الأمُور، بحيث يكون أكثر رأيه الإصابَة، قال اللّه تعالى : {وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كثيراً} [البقرة:٢٦٩].

٨-البُلوغ، فلا تصحّ إمامَة الصّبيان وقد جاءت الأدلّة بعدَم جواز إمامَة الصّبي في الصّلاة، قال اللّه تعالى: {وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ} [البقرة:٢٨٢]، والسّفيه هُو: الصّغير، والصّبي أيضاً يفتقدُ الشّروط السّابقَة .

٩-التاسع: التّكليفُ، أي أن يكون عاقلاً، فلا يكونُ مجنوناً، ودليلُ هذا داخلٌ فيمَا قبلَه.

١٠- أن يكونَ ذَكراً، ودَليلُه أنّ القرآن لمِ يحكِ إمامَة أو نبوّة أو رسالَة امرأة والمرأة تفتقدُ الشّجاعَة وتغلبُ عليها العاطفَة ولا تستطيعُ أن تنكحَ نفسها إلاّ بإذن وليّها أو بإذن الإمَام، فكيف تكونُ بعدَ ذلك إماماً قَال الرسول صَلّى اللّه عَليْه وعَلى آله وسَلّم:(لَن يفلح قوم تملكهم امرأة).

١١- الحريّة، فلا يكونُ عبداً، فمَن كان كَذلك لا يملكُ أمرَ نفسِه فكيف تكون له الولايَة على الأمّة.

١٢- السّبق في الدَعوة، بحيث لا تسبَقه دَعوة إمامٍ عادِل، فتكون في ذلك الفتنَة، ويكونُ ذلكَ القائم مأموراً بطاعَة الإمام السّابق قال اللّه تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ} [النساء:٥٩].

١٣- العَدالَة، واللّه تعالى يَقول: {لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} [البقرة:١٢٤].

١٤- أن يكونَ الإمامُ فاطمياً ، قال اللّه تعالى: {إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ} [آل عمران:٣٣].

فالإمام يَجِبُ أَنْ يَجْمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ الْمَذْكُورَةِ، وَمَتَى كَمُلَتْ فِيْهِ وَدَعَا الْخَلْقَ إِلَى طَاعَةِ اللّهِ سُبْحَانَهُ و تَعَالى وَجبَ عَلَيْهِمْ إجَابَتُهُ وَالْجِهَادُ مَعَهُ . وَ الدَّلِيْلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبيِّ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَعلى آلَهُ وسلّمَ: (مَنْ سَمِعَ وَاعِيَتَنَا أهْلَ البَيْتِ فَلَمْ يُجِبْهَا كَبَّهُ اللّهُ عَلَى مِنْخَرَيْهِ فِي نَار جَهَنَّمَ) . وَإِنَّمَا حَصَرْنَا الإمَامَةَ فِي أَوْلادِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ لأَنَّ الأُمَّةَ قَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى جَوَازِهَا فِيهِمْ وَاخْتَلَفَتْ فِيْمَنْ سِوَاهُمْ ولأدلة الشّرع فِي حَديث الثّقلين والسّفينة وغَيرها.

وَإِجْمَاعُ الأُمَّةِ حُجَّةٌ وَاجِبَةُ الاتِّبَاعُ لِقَوْلِ النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعلى آلَهُ وسلّمَ: (لَنْ تَجْتَمِعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلالَةٍ) وَإذَا لَمْ تَجْتَمِعْ عَلَى ضَلالَةٍ كَانَ مَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ، وَقَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى جَوَازِ الإمَامَةِ فِي أَوْلادِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ ، ولا تَجوز ولا تَصح إمَامة القَاعد الذِي خَلف السّتار لا يَعلم عَن أمّته شَيْئا .

## خاتمة :

والحَمد للّه رَب العَالمين ، اختم وأقول أنّه يَجب عَلى كُل مُكلف أنْ يَعرف اللّه تَعالى حَق مَعرفته، ويَعرف تَوحيده، وعَدله وحِكمته، وصِدق وَعده ووَعِيده، ومَا يَتبع ذَلكَ مِن النّبوة والأمْر بالمَعروف والنّهي عَن المُنكر والإمَامة ونَحو ذَلك ، وهِي مَسائل أُصول الدّين التِي لاَ يَجوز التّقليد فِيها بَل يجِب مَعرفتها مَعرفة يَقِينيّة بَالبَحث والدّراسة و الاطّلاع عَلى أدِلّة هَذه المَسائل وصَلّى اللّه وسلّم عَلى سَيدنا مُحمد وعلَى آل سَيدنا مُحمد الطيّبين الطّاهِرين .

## المصادر:


الكاشف الأمين عن جواهر العقد الثمين..

قصد السبيل إلى معرفة الجليل.

سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد.

الموعظة الحسنة .

الإيضاح شرح المصباح.

مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم.

# صور للفائدة لتوضيح بعض المسائل




كَيف تُثبت أنّ لهذا الكَون خالقاً خلقه ؟
هُناك ثلاثَة احتمَالات لا رابِع لهَا ، إمَّا :
١- أنْ يكُون هذا العالَم خلَق نفسه .
هَذه نتِيجَة عقْليّة باطِلة ، لأنّه لايُوجد شيء يخلُق نفسه .
قال تعالَى(أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ)
٢- أنْ يكُون هذا العَالم خُلق من غير شيء .
هَذه نتِيجة عقْليّة باطِلة . قال تعالى(أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ )
٣- أنْ يكُون هناك خالِق خلَق العَالم وأوجَده ودبّره .
وهَذه النتيجَة العقليّة مقْبُولة .

## الفروقات بين الخالِق والمخلوق من حيث الإيجاد ، القُدرة والعِلم

| | الخالق | المخْلوق |
|---|---|---|
| الإيجاد | هو استحداث للأشْياء والعَناصر مِن العَدم . مثل : الإنسانِ ، الحيوان ، النبات ، التّراب وغيره | هو عِبارة عن مزجٍ وتِركيبٍ لعَناصر أصُولها موجُودة . مثال: عندما يَصنع الزّجاج مِن الرّمل والرّمل لم يستحدثه من العَدم ، وقِسْ على ذِلك سائر الصناعات. |
| القُدرة | غَير مُكتسبة لأنه قَديم . (قادرٌ لِذاته) | مُكتسبة لأنّه عَرَض .(العَرض كُلّ مانحُس به ولا نَراه فهو يحلّ في الجسْم ويَزول وليْس له ثِقل) |
| | غيِر مُتغيّرة . (قادِر لايَعجَز) | مُتغيرة (عَجز ثم قُدرة ثم عَجز) |
| | مُطلقة .(قَادر عَلى كُل شَيء) | مَحدودة . (يَستطيع فِعل بَعض الأشْياء ولايستطيع فعل أشياء أخرى) |
| العِلم | غيِر مُكتسب لأنّه قَديم . (عالمُ لذاتِه) | مُكتَسب . |
| | غِير متغيّر . (عالمٌ لايَجهل) | متَغيّر . (جَهل ثم عِلم ثم جَهل ) |
| | مُطلق . (عالمٌ بكُل شَيء). | مَحدود. (يعلم بعض الأشْياء ويَجهل أُخرى) |

## الفروقات بين الخالق والمخلوق

## السّميع ، البَصير والحيّ .

| | الخَالق | المخْلوق |
|---|---|---|
| السميع | سميعُ عَالِمٌ بكلِ المَسموٌعات لا بِآلة ولا إخْبَار | الإدْراك للمسمُوعات عَن طريِق آلة (الصّماخ) |
| البصير | بصِيرٌ عَالِمٌ بكلِ المرئيّات لا بِآلة ولا إخْبَار | الإدْراك للمرئيّات عَن طريِق آلة (الحدَقة) |
| الحي | غير مُكتسبة لأنّه قديم . | مُكتسبة . |

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير


مامَعنى أنّ الله تعالى قديم؟
لاأوّل لوجُودِه (لم يسْبقه شَيء)
مثال :
الكُرسِي سَبقه نجّار ثم الخَشب والخَشب سَبقه
الشّجر و الشّجر سبقه بذور و مَاء و تراب وهي
مسبوقة بالمكان وكُلّها مخلوقة ولأوّلها وجُود
والله سُبحانه وتعالى لاأوّل لوجُوده



خَريطَة الأشْياء
(الموجُودات)
الخَالق
المخْلوق
شَيء لا
كالأشْياء المخلُوقة.
عَرض
جِسم
جماد
نبات
حيوان
حالة غازية مثل الهواء.
حالة سائلة مثل الماء .
حالة صلبة مثل الجبل القلم.
مثل الأشجار.
جسم لطيف مثل: الجن الملائكة.
جسم كثيف مثل: الإنسان الأسد.


قال تعالى:
( إِنْ تكفُرُوا فإنّ اللّه غنيٌّ عنكُم )
في هَذه الآيَة الكَريمة .. يُبيّن لنا سُبحانه أنّه
غنيٌّ عن عِبادة المخلوقات ، ولمْ يدعُهم إلى
الهُدى والإيمَان إلاّ للمَصلحة والكَرامة
والرّحمة بهم ودخُول الجنّة ، أمّا هو فهُو سُبحانه
غَير مُحتاج إليهم .


وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۞ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۞
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۞ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ
مقارنة بين
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ
وجوه مشرقة نضرة مستبشرة فرحة.
منتظرة إلى رحمة الله والثواب.
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ
تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ
وجوه كالحة عابسة مسودّة
تنتظر العقاب والعذاب الذي سيحل بهم .
(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)


قال تعالى:
( إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ )
في هَذه الآيَة الكَريمة .. يُبيّن لنا سُبحانه أنّه
غنيٌّ عن عِبادة المخلوقات ، ولمْ يدعُهم إلى
الهُدى والإيمَان إلاّ للمَصلحة والكَرامة
والرّحمة بهم ودخُول الجنّة ، أمّا هو فهُو سُبحانه
غَير مُحتاج إليهم .


الله سُبحانه واحِدٌ لاشَريك له.
الدّليل العَقلي:
لو كَان هنَاك إلَه آخر سيلزم التعارض والتداخل فِي الإرَادة ، وسَيحصُل التّنازع
والإختلاف والفساد فِي الكَون، وستكون هُناك حَاجة وضَعف وعَجز وهَذه من
صِفات المَخلوقين الذّين لإولهم وُجود . ولَكنّا رأينا التّناسق والنّظام العَجيب
الدّقيق والصنع المُحكم وكلها في مصَالح العباد ،
فعَلمنا بزلك أنّه تعالى لا إله إلاّ هو ، وهو متفرّد بصِفات الكمال.
الدّليل النّقلي:
( لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلاّ اللهُ لَفَسَدَتَا )


إنّ الله لايقضي إلاّ بالحق
مَعانِي القضَاء
الخَلق والتَّمام
الأمر والإلزام
الإخْبار والإعلام
((فقضَاهُنَّ سبْع سمَاوَاتٍ))
((وَقضَى ربّكَ ألا تعْبُدُوا إلا إيّاهُ ))
((وقضَيْنَا إلى بنِي إسرَائيلَ فِي الكِتابِ لتفسِدُنّ فِي الأرْض مرتيْن))

# معَاني القَدر

للقدر عدة معان منها:

### ١. الإتقان والإحكام

كما في قوله تعالى : {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر : ٤٩ ] وقوله تعالى : {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان]

### ٢. التعظيم

كما في قوله تعالى {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} أي ماعظموه حق تعظيمه ، قال في الصحاح : والقَدر والقدْر بمعنى واحد

### ٣. بمعنى العِلم

كما في قوله تعالى : {وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ} [الشورى : ٢٧ ] أي يعلم ، ويجوز أن يكون المعنى بتقدير منه تعالى .

### ٤. وبمعنى المقدار

كما في قوله تعالى : {فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا} [الرعد : ١٧] أي : بمقدراها

### ٥. وبمعنى الإعلام

كما قال العجاج : واعلم بأنَّ ذا الجلال قد قدر ❖ في الصحف الأولى التي كان سطر

### ٦. وبمعنى الأجَل

كما قال تعالى {فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (٢١) إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ} [المرسلات ]

### ٧. وبمعنى الحتم

كما قال سبحانه وتعالى {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا} [الأحزاب ]

قصد السبيل إلى معرفة الجليل

**الفهرس.........الصفحة**